

## المجلس 9 من شرح تعلیم الأحب لفیصل آل مبارک | برنامج

### التعليم المستمر | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل طلب العلم من اجل القراءات وتعبدنا به طول الحياة الى الممات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهدنا ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ما عقدت مجالس - 00:00:00

وعلى الله وصحبه الحاذرين مراتب التقديم. اما بعد فهذا الدرس التاسع في شرح الكتاب الرابع من برنامج التعليم المستمر في سنته الاولى ثلاثين بعد الأربعين مئة والالف واحدى وثلاثين بعد الأربعين مئة والالف - 00:00:30

وهو كتاب تعلیم الأحب للعلامة فیصل آل مبارک رحمه الله. ويتلوي الكتاب الخامس وهو اعلام السنة المنشورة للعلامة حافظ ابن احمد الحکمی رحمه الله تعالى ثم يتلوهما الدرس السادس من الكتاب الخامس وهو قرة العین للعلامة محمد بن محمد الخطاب الرعیني رحمه الله تعالى - 00:00:50

ثم الكتاب السابع وهو القول المنير للعلامة اسماعیل ابن عثمان الذين رحمه الله تعالى وقد انتهى بنا البيان في الكتاب الاول منهن الى قول المصنف الحديث العشرون. نعم. احسن الله اليکم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:20

الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلی الله وسلم وبارك على نبینا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعین اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمین. قال المؤلف رحمه الله تعالى قال الامام النووی رحمه الله تعالى الحديث العشرون. عن ابی مسعود - 00:01:40

ابن عمرو الانصاري البدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ان مما ادرك سبق علقنا عليه الامام النووی تذكر التعليق علقنا عليها قال الامام النووی - 00:02:00

ایوه والنبووی كيف طیب ها عبد الله نعم ذکر الشیخ فهد ابن حمیل انه كان يقرأ على الشیخ عبد العزیز ابن عبد الله ابن باز رحمة الله على الجميع فقال قال الامام النووی فقال - 00:02:21

قل قال الحافظ النووی او نحوه لان النووی ليس اماما من كل وجه فالامام هو الذي يقتدى به من كل جهة ولذلك الداعی يقول اللهم اجعلنا للمتقین ااما يعني صالحًا للاقتداء من كل جهة اعتقادية او قوله - 00:03:01

او عملية والنبووی رحمه الله تعالى في باب الاعتقاد له مسائل خالفة فيها طريقة اهل السنة حديث واضح الكلام؟ فيقال قال الحافظ واشبہ ذلك فتحفظ حسناته لكن هذا كان قبل الاطلاع على كتاب للنووی رجع فيه عن اعتقاده القديم. وهذا الكتاب هو جزء له في مسألة - 00:03:21

الكلام لله سبحانه وتعالی. فانه صرخ فيه باثبات الصفات. والفعی في الرد مقالة الاشاعرة في کلام الله عز وجل. وهذا كتابه ثابت للنووی لا مطعن فيه. فان له في الدنيا ثلاث نسخ - 00:03:51

وقد طبع طبعتين كلها على نسخة وحيدة دون اطلاع كل واحد منها على على نسخة الآخر. والكتاب له ثلاث نسخ خطية. وقد صرخ في اخره بان طریقته هي طریقة اهل السنة والحدیث. وما يدل على هذا حال تلمیذه علاء الدین - 00:04:11

ابن العطار فان اخص تلامیذه له مصنف في الاعتقاد السلفی. فکأن هذا هو الذي عرف من المذهب الذي صار اليه. وهذه قرینة فان مما يدل على مذهب الشیخ مذهب تلامیذه المختصین به وابن العطار اخص الناس بالنبووی فرجوعه عن ذلك ظاهره - 00:04:31

فله ان يقال في حقه امام باعتبار ما صار اليه رحمة الله تعالى. لكن المسائل التي اخطأ فيها وكان على القديم ترك والاجل هذا والله

اعلم عمد بعض القدماء في القرن السابع - 00:04:51

او الثامن الى تلخيص شرحة على مسلم و اخرج هذه المسائل المخالفة. ولعله من اصحابه او اصحابه اصحابه وقد عرض السبكي الابن بهذه الفعلة تقييحا لها على مذهب الشديد في متابعة - 00:05:11

طريقة الاشاعرة في الاعتقاد وعد ذلك تلابعا وخلطا وما فعله هذا هو الذي ينبغي وكأنه من اصحابه او اصحابه لاصحابه. والحاصل ان النووي رحمه الله تعالى كان له معتقد قديم خالف في كثير منه الاشاعرة والا هو خالفهم ايضا في مسائل - 00:05:31

في كتبه التي صنفها قديما لكن هذا الكتاب في الكلام والحرف والصوت الذي صنفه قبل وفاته بنحو ثلاثة أشهر هذا الكتاب هو الذي يحكم بأنه صار اليه اعتقاده رحمه الله. نعم. احسن الله اليك. عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو الانصاري - 00:05:51

البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم فاصلع ما شئت. رواه البخاري. قال الشارح رحمه الله تعالى قوله ان مما ادرك الناس. يعني ان هذا مأثور - 00:06:11

عن الانبياء المتقدمين وفيه تهديد ووعيد لمنزوع الحياة فان الحياة يكتف صاحبه عن ارتكاب القبائح ودناءة الاخلاق ويحثه على مكارم الاخلاق ومعاليها. قال بعض السلف رأيت المعاصي نذالة فتركتها - 00:06:31

مرءة فاستحال الديانة. ذكر الشارح رحمه الله تعالى معنى قول الجملة المصدر بها وهي قوله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس ان معناها ان هذا مأثور عن الانبياء المتقدمين اي باق من الكلام المروي عن الانبياء الاولى عليهم الصلاة - 00:06:51

والسلام وهذه اللاثارة من العلم الشائع قد ثبتتها النبي صلى الله عليه وسلم في خبره الصادق فان الاخبار المنقوله عن الانبياء الاولى منها شيء صحيح ومنها شيء كذب واكثر ما في كتب اهل الكتاب وهم الذين اعتبروا بنقل اخبار الانبياء الاولى كذب عليهم. لكن هذا مما علم - 00:07:21

صدقه بخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الشائع في الناس هو من كلام الانبياء المتقدمين وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى ان هذه الجملة تتضمن تهديدا ووعيدها لمن نزع حياؤه - 00:07:51

فهو يرى ان الامر في الحديث ليس على حقيقته فان حقيقة الامر هي طلب الفعل على وجه الالزام. لكن هذا الحديث مما خرج فيه الامر عن مخرجه. واريد به التهديد - 00:08:11

وهذا احد اقوال اهل العلم في معنى الحديث وقد ذكرناها في شرح الأربعين في برنامج تيسير العلم في التقريرات على شروحه ومنها شرح المصنف ومنها ايضا شرح الشيخ الشرنوبي رحمه الله تعالى وقد ذكر الشارح رحمه الله تعالى وجه كونه تهديدا بان - 00:08:31

الحياة يكتف صاحبه عن ارتكاب القبائح ودناءة الاخلاق ويحثه على مكارم الاخلاق ومعاليها. واذا سلخ الحياة من العبد ونزع عنه فانه يرتع في مستنقعات الاقوال والافعال لا يتحاشى عن شيء منها. ثم اورد الشارح رحمه الله تعالى قوله ابن سمعون - 00:09:04

وهو احد المشهورين من الوعاظ الصالحين ممن سلف وقد روى هذه الكلمة عنه الخطيب وابو نعيم وغيرهما. انه كان يقول رأيت المعاصي لذلة اي من افعال النفوس الساقطة فتركتها مرءة اي ما حملتني - 00:09:34

نفسى من الاخلاق الجميلة. وسلف ان احسن ما قيل في حد المرءة ما ذكره الجد ابن تيمية ثم حفيده ان المرءة استعمال كل ما يحمله ويزينه واجتناب كل ما يدنسه ويشينه. فهو رأى ان المعاصي - 00:10:04

فتركتها لحامل المرءة عليها ثم استحال الديانة اي تحول تركها قربة لله سبحانه وتعالى لأن النفوس الكاملة والعقول الفاضلة قد تستريح الرذائل وتتجافاها لعلمها بسوء عاقبتها كما قال ارسطو طاليس الفيلسوف اليوناني المشهور ان الفضائل - 00:10:34

الاولى حلوة العواقب وان الرذائل حلوة الاولى مرءة العواقب. وكان من العرب من ترك شرب الخمر في الجاهلية قبل الاسلام لما يرى من فعلها في العقول. كعثمان ابن عفان رضي الله عنه - 00:11:04

والمرء لا يثاب على الترك بمجرده. فان ترك المعصية لا يحصل به ثواب الا اذا فعل على نية التقرب لله عز وجل وهذا معنى قوله ابن سمعون ابن سمعون فاستحال ديانة اي جعلتها - 00:11:24

قربة انقرب بها الى الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. قال النووي رحمة الله تعالى الحديث الحادي والعشرون عن أبي عمرو وقيل أبي عمدة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله - [00:11:44](#)

الله قل لي في الاسلام قولنا لا اسأل عنه احدا غيرك. قال قل امنت بالله ثم استقم. رواه مسلم. قال الشارح الله تعالى هذا الحديث جمع معاني الاسلام والايمان كلها. وهو وهو كقوله تعالى ان الذي ان - [00:12:04](#)

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه استقاموا والله على طاعته ولم يروغوا ران الثعلب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على - [00:12:24](#)

الوضوء الا مؤمن. ذكر الشارح رحمة الله تعالى رتبة هذا الحديث المنيفة فيبين ان هذا الحديث جامع لمعاني الاسلام والايمان كلها. ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اوقعه جوابا لسؤال سائل قال له قل لي في الاسلام قولنا لا اسأل عنه احدا غيرك - [00:12:44](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضي ان يكون الجواب موافقا للسؤال ومن قواعد الفقهاء اللفظية ان الجواب معاد في السؤال كما قال الاهل في نظم القواعد ثم الجواب عندهم معاذ قل في ثم الجواب عندهم معاذ - [00:13:14](#)

ثم ذكر كلمتين قال حسب ما افادوا. فالقاعدة عند الفقهاء ان السؤال معاد في الجواب ثم السؤال عندهم معاد قل في الجواب حسب ما افادوا. واذا كان هذا واقعا في الالفاظ - [00:13:44](#)

ذلك هو واقع في المعاني. فالنبي صلى الله عليه وسلم اجاب بجواب اعاد فيه معنى ما سأله عنه فقال قل امنت بالله ثم استقم فدل هذا على ان هذا الجواب وقع جاما للمعاني الكلية - [00:14:04](#)

للسلام والايمان والدين كلها. وهو نظير قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فهم اقربوا بتألههم لله عز وجل مدعين بربوبيته ثم استقاموا على امر الله سبحانه وتعالى. والاستقامة شرعا هي طلب اقامة النفس على الصراط المستقيم - [00:14:24](#)

هي طلب اقامة النفس على الصراط المستقيم. والصراط المستقيم هو الاسلام كما ثبت تفسيره في حديث ثوبان عند احمد بسند جيد واورد المصنف رحمة الله تعالى في بيان حقيقة الايمان بالله والاستقامة على دينه قول عمر - [00:14:54](#)

ابن الخطاب رضي الله عنه الذي اخرجه الطبرى وغيره بسند فيه انقطاع انه قال استقاموا والله على طاعته ولم يروغوا روضان الثعلب اي ابقو انفسهم على الصراط ولم يتحولوا عنه. ذكر روضان الثعلب - [00:15:25](#)

لان الثعلب من اسرع الحيوانات انقلابا وتغيرا عن سيره فبيئنا هو يجري ناحية واذا به يروغ اذا طلب الى جهة اخرى. فلشدة روغانه ذكره عمر رضي الله عنه ومقصوده انهم متمسكون بالدين باقون عليه لم يتحولوا - [00:15:55](#)

عنده. ثمان روضان الثعلب كما يجمع السرعة. فإنه يتضمن المكر والخداعة فان الثعلب يروغ بسرعة محتالا في طلب نجاته. فكان ان عمر رضي الله عنه ذكر انهم لا يتخدرون شيئا من الدين حيلة ومكرا. وانهم لا يتلبسون بشيء منه للناس ختلا. بل هم - [00:16:25](#)

متمسكون به متبعدون لله عز وجل بشرعه. ثم اورد الشارح رحمة الله تعالى حديث ثوبان انا عند ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا. الحديث - [00:17:05](#)

وفي اسناده ضعف الا انه يروى من حديث جماعة من الصحابة يصح بمجموع المروي عنهم هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وابن الصلاح والسيوطى في تنوير الحوالك. قوله صلى الله - [00:17:25](#)

الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا فيه بيان المأمور به شرعا بقوله وبيان الواقع قدرها بقوله ولن تحصوا. فان المتبع لله سبحانه وتعالى لا يخلو من التفريط في طاعة او المواقعة لمعصية - [00:17:55](#)

ولما كان هذا هو الامر الذي طبع عليه ابن ادم فان الشرع انما امر بالقصد والتيسير والمقاربة كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا. وعند البخاري من - [00:18:25](#)

لابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القصد القصد تبلغوا ايمزوا الزموا الاعتدال تبلغوا ما تؤمنون من خيري الدنيا والآخرة. وقد يفوت الانسان شيء لكنه تحت رحمة الله - [00:18:45](#)

سبحانه وتعالى وفضله فانه من صدق في اقباله على الله وطلبه الزام نفسه بيده اعانه الله عز وجل فا قال عثرته وغفر زلته. نعم.

احسن الله اليكم. قال النووي رحمه الله تعالى الحديث الثاني والعشرون عن ابي عن ابي عبدالله جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان - 00:19:05

رجالا سأله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم اجد على ذلك شيئاً أدخل الجنة؟ قال نعم رواه مسلم. ومعنى حرمت الحرام اجتنبته. ومعنى احللت الحلال فعلته - 00:19:35  
معتقداً حلة. قال الشارح رحمه الله تعالى هذا الحديث يدل على ان من قام بالواجبات وانتهى عنه المحرمات دخل الجنة ويشهد لذلك قول الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم - 00:19:55

نكفر عنكم سيناتكم وندخلكم مدخلاً كريماً. وانما لم يذكر الحج والزكاة في هذا الحديث لان الزكاة لا تجد لو بقيت على وقفك الاول اكمل. لانك تظهر فضل الله عز وجل في عملين. تكفير السينات - 00:20:15

وادخال ادخالهم مدخل كريم. نعم. احسن الله اليكم. وانما لم يذكر الحج والزكاة في هذا الحديث. لان الزكاة لا الا على صاحب المال والحج لا يجب الا على المستطيع. واما الصلاة والصيام وتحليل الحلال وترك الحرام فواجب على كل - 00:20:35  
احد ذكر الشارح رحمه الله تعالى بيان الحديث الثاني والعشرين من الاحاديث الأربعين النووية وهو حديث جابر بن عبد الله الانصاري في قصة الرجل الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت - 00:20:55

اذا صليت المكتوبات فصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام فلم ازد على ذلك شيئاً ادخل الجنة؟ قال قال نعم اي ادخلوا الجنة. فهذا الحديث كما صرحت به الشارح دال على ان من قام - 00:21:15

بالواجبات وانتهى عن المحرمات دخل الجنة. وهذه احدى مراتب عباد الله سبحانه وتعالى فان عباد الله عز وجل ينقسمون الى ثلاثة اقسام هي المذكورة في قوله تعالى لا ها طيب هذا منها اللي اللي ذكره - 00:21:35

اي المراتب هذى قول الله سبحانه وتعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ايش ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق للخيرات. والمقتصد هو الذي يقوم بالواجبات الازمة وينتهي - 00:22:10

عن المحرمات الازمة وقد بينا الكلام على هذه المراتب الثلاث في مواضع من اتها ما ذكرناه في التقريرات على كتاب اهم المهام للعلامة ابن سعدي رحمه الله تعالى. فمن حصل هذه المرتبة دخل - 00:22:34

الجنة واستشهاد المصنف رحمه الله تعالى لذلك بقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يكفر سيناتكم فان الله سبحانه وتعالى لم يجعل شرطاً لازماً لتکبير السينات ان يجتنبوا كل ما نهاه - 00:22:54

الله عز وجل عنه مما يندرج فيه الصغار لان الصغار ملزمة للعبد قدرها في صحيح مسلم من حديث ابي ذر الغفارى الطويل وهو حديث الهي ان الله سبحانه وتعالى قال يا عباد - 00:23:14

عبادي انكم تذنبون بالليل والنهر. وفي حديث انس عند الترمذى واسناده ضعيف. كل بني ادم خطاء وخير التوابون فاذا ترك الانسان الكبائر المحرمة واقام الواجبات فانه او يدخل الجنة ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الحج والزكاة وعلة ذلك كما ذكر - 00:23:34

هو ان الزكاة لا تجب على الا على صاحب المال وليس كل الناس يجد مالا يذكره والحج ايضا لا يجب الا على المستطيع المحصل شروطه فلما كانت الزكاة والحج مما يختصان ببعض المسلمين لم يذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم. واما الصلاة وصيام - 00:24:04

ورمضان وتحليل الحلال وترك الحرام فواجب على كل احد. ومعنى قول المصنف ومعنى قول الشارح رحمه الله وتحليل الحلال اي اعتقاد حله وما ذكره النووي رحمه الله تعالى في تفسيره بقوله ومعنى احللت الحلال فعلته معتقداً حله - 00:24:34  
متعقب بان الاحاطة بفعل جميع افراد الحال متعذر. لانه يوجد في كل زمن ما لم يوجد في غيره فالواجب هو اعتقاد الحل. وقد لا يتناول الانسان ذلك الحال. فمثلاً يعتقد - 00:25:03

الانسان ان الارز حلال لكنه لا يتناوله ولا يأكله فيكيفيه في تحليل الحال اعتقاد حله. واما الحرام الذي اشار اليه الشارح بقوله وترك

الحرام فلا بد فيه من شيتين اثنين - 00:25:23

احدهما اعتقاد حرمته. والآخر اجتنابه والتبعاد عنه وهذا اخر التقرير على هذه الجملة من كتاب وبالله التوفيق - 00:25:43